جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة–

كليّة الآداب والحضارة الإسلاميّة./قسم اللغة العربية

النّدوة العلمية: الصحراء في الرواية العربية المعاصرة يوم الأربعاء 24 أفريل 2024

اسم الباحثة: **ملغيد دعاء نهلة /طالبة دكتوراه /جامعة محمد لمين دباغين–سطيف2–**

البريد الإلكتروني:do.melghid@univ-setif2.dz

المحور الأوّل: أدب الصحراء المفهوم والمجال

عنوان المداخلة: أدب الصحراء بين التّنظير والنّموذج

الملخّص:

يُعد أدب الصحراء من التجليات الأدبية الرائعة التي تنبثق من قلب البيئة القاسية والشاسعة للصحراء. إنه يمثّل مرآة تعكس جمالية البساطة وعمق الحكمة، وتحدي الظروف الصعبة. تمتزج في أدب الصحراء الروايات والقصائد والأساطير بألوانها الزاهية، حيث يروي لنا الكُتّاب في قصصهم مغامرات الرحالة وحكايات الحب والوفاء. فهو مجال يتناغم فيه الفن الأدبي مع الثقافة البدوية، مما يمنح للكلمات أبعاداً عميقة وعوالم غامضة .وفي هذا النسيج الأدبي، تتجلى قيم الشهامة والصدق والعزة، وتتناغم مع مفردات الصمت الذي يعجز اللسان عن وصفه. إن أدب الصحراء يعكس تراثاً ثقافياً عريقاً وعمقاً فلسفياً يأسر العقول ويثمر أفكاراً جديدة. وإنه بذلك يشكل مصدراً للإلهام والتأمل والتفكير. إنه نافورة من الحكايات والحكمة التي لا تنضب، لذا فإنّنا نروم من خلال هذه المداخلة الإحاطة بمفهوم أدب الصحراء، بداياته وحضوره عند العرب والغرب، مع ذكر نماذج من مختلف أشكال هذا الأدب.

الكلمات المفتاحيّة: أدب، الصحراء، التنظير، نموذج، الجزائر.

Abstract :

Desert literature is one of the wonderful literary manifestations that emerge from the heart of the harsh and vast environment of the desert. It represents a mirror that reflects the beauty of simplicity, the depth of wisdom, and the challenge of difficult circumstances. In desert literature, novels, poems, and legends are mixed with their bright colors, as writers tell us in their stories the adventures of travelers and tales of love and loyalty. It is a field in which literary art is in harmony with Bedouin culture, giving words deep dimensions and mysterious worlds. In this literary fabric, the values of chivalry, honesty, and pride are evident, and are in harmony with the vocabulary of silence that words cannot describe. They are stories of courage that capture hearts, inspire souls, and bring peace and comfort to the soul. Desert literature reflects an ancient cultural heritage and philosophical depth that captivates minds and produces new ideas. It thus constitutes a source of inspiration, contemplation and thinking. It is an inexhaustible fountain of stories and wisdom, so through this intervention we aim to cover the concept of desert literature, while mentioning examples of Algerian desert literature.

Key words : literature, Desert, Theoretical, Sample,Algeria.

مقدّمة:

لطالما تربع توظيف المدينة على عرش الصّدارة في الأدب العربي، فاحتضنت الروايات والقصائد والقصص هذا الفضاء الذي يزخم بالمضامين والقضايا المتعدّدة والمتشعّبة التي تتغذّى عليه، ولم تكن الصحراء فضاء يستقطب الأدباء المعاصرين إلاّ في الآونة الأخيرة، حيث فرضت حضورها واحتلت

مساحة واسعة في المتون السردية والشعرية، ذلك أنّ هذا النوع من الأدب يعكس نمط حياة مختلف يحمل قيمًا وتقاليد تعكس ثراء الثقافة والتاريخ الغني لهذه المنطقة الجافة. فهو الأدب الذي يستكشف معاناة الإنسان وطموحاته في مواجهة التحديات والصعوبات التي تحيط بحياته في الصحراء.

وقد تنوعّت تصوّرات الأدباء واختلفت نظرتهم عن الصحراء، فمنهم من يضمّنها في أعماله كفضاء رئيسي وحيد، وعلى الصعيد المقابل نجد من حاول المزج بين فضاء المدينة والصحراء، فتكون المدينة ماضيا والصحراء حاضرا أو العكس، وآخر يجعلها ملاذا للهروب من الظلم، وآخر صوّرها كمنفى وفضاء للرهبة والغرابة والعزلة...الخ، فتنّوعت صور حضورها لتكون ذات بعد واقعي يعكس حياة القبائل والبدو فيه من ثقافة وعادات وتقاليد، وبين البعد التخييلي العجائبي الذي يعطي نوعا من الغرابة والدهشة، وتصوّرا مرنا مغايرا للمألوف في هذا الفضاء الصحراوي، فيعتبر بذلك أدب الصحراء مجالًا ثريًا يستحق الاهتمام والدراسة لما يحمله من تعبير عن الانسجام بين الإنسان والطبيعة في ظروف قاسية، ولم يكن موضوع الصحراء حكرا على العرب فقط، بل تعدّى ليطأ مؤلفات الغرب، لتختلف نظرتهم كذلك لهذا الفضاء الواسع من كاتب لآخر، ومن هذا نتساءل: ما مفهوم أدب الصحراء؟ وكيف كانت بداياته؟ وهل له حضور ونماذج في الوقت الراهن؟ وكيف كان حضوره في الكتابات الغربية؟

1.تعريف أدب الصحراء: (ضبط المصطلح) :

– مثّلت الصحراء بؤرة دلالية وفنية في الكتابة الأدبية لأنّها موطن الإنسان العربي، وقبل الخوض في حضورها ينبغي الوقوف على مفاهيمها اللّغوية.

1.1.لغة:

وردت في لسان العرب:" الصحراء من الأرض: المستوية في لين وغلظ دون القفّ وقيل: هي الفضاء الواسع. زاد بن سيده: لا نبات فيه. الجوهري: الصحراء البرية"[1]

[1].ابن منظور: لسان العرب، مادة صحر، ج4، ص444.

-وفي معجم تاج العروس: "الصحراء الأرض المستوية في لين وغلظ دون القف أو هي الفضاء الواسع زاد بن سيده: لا نبات به. قال الجوهري: الصحراء: البريّة، وقال ابن شميل: الصحراء من الأرض: مثل ظهر الدابة الأجرد ليس بها شجر ولا إكام ولا جبال ملساء"[1]

أمّا في المعجم الوسيط:" الصحراء اسم سبع محال بالكوفة، والصحراء الأرض المستوية في لين وغلظ دون القفّ أو الفضاء الواسع لا نبات فيه"[2]

بعد هذه التعاريف اللغوية نلحظ أن المعاجم تتفق في كون الصحراء هي الأرض المستوية والفضاء الواسع الذي لا نبات فيه.

2.1.اصطلاحا:

لا يختلف مفهوم الصحراء اللغوي عن المفهوم الاصطلاحي، فيعرّفها صلاح صالح بأنها ذلك:" الخلاء الواسع المترامي العجيب الخالي من جلّ مظاهر الحياة النّباتيّة والحيوانيّة، وذلك إلى جانب ندرة الماء وارتفاع الحرارة التي تؤدي إلى تبخر جزء كبير منه، ممّا قد يسقط عليها من أمطار متفرّقة"[3]، هي إذا "أرض قاسية بمناخها، قاحلة بطبيعتها، فقيرة بإنتاجها الزراعي...الصحراء جزء من تراثنا الطبيعي، وإذا كانت الصحراء فقيرة في إنتاجها الزراعي والمادي، فإنّه ينظر إليها على أنّها غنية بتراثها الثقافي وبإنتاجها الرّمزي، فإذا الصحراء قاحلة جرداء قد كانت دوما أوسع فضاء للتأمّل والتّفكير، وكانت دوما أفضل موطن لنشأة الأساطير والأشعار والحكايات"[4].

تعتبر الصحراء بما فيها من شموخ التلال وسحر الرمال وسكون الأفق، فضاء مثاليا لاستلهام الكتّاب والشعراء والمفكرين، فتعطي تفاصيلها الساحرة القدرة الإبداعية الخلاّقة للإنسان في تحسين الصورة الجاهليّة عنها وكسر الصمت عن هذا الفضاء الغامض.

---

[1].الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1973م، ج12، ص286

[2].الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص443.

[3].صلاح صالح: الرواية العربية والصحراء، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، سوريا، د.ط، 1996م، ص67.

[4].حسين المودن: الرواية والتحليل النصي قراءات من منظور التحليل النصي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2009م، ص127.

وقد ارتبطت بالأدب العربي منذ العصر الجاهلي، وما أدب الصحراء إلاّ ذلك الأدب الذي يركز على تجسيد الحياة والثقافة في بيئة الصحراء. ينطوي هذا النوع من الأدب على اهتمام بالتفاصيل الطبيعية والاجتماعية والثقافية للصحراء، مع التركيز على الجمال الخاص والتحديات الفريدة التي يواجهها البشر والحيوانات في هذه البيئة الجافة والقاحلة .

يشمل مجال أدب الصحراء مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية التي تعكس جميع جوانب الحياة في الصحراء، بدءًا من جمالية المناظر الطبيعية إلى التفاعلات الاجتماعية والعمق الروحي الذي يتجلى في تجارب الفرد في هذه البيئة القاسية.

2.أدب الصحراء البدايات والتطوّر عند العرب:

تجدر الإشارة إلى أنّ الصحراء قد احتضنها الشّعر كموضوع قبل أي نوع أدبي آخر، فكانت البداية حكرا على الشّعر العربي الجاهلي لزمن طويل، بحكم أنّ البيئة العربية بيئة صحراوية، فلا عجب إذا ما استقى الشعراء صورهم وأساليبهم الشعرية من عالم الصحراء، موطن الإنسان العربي وأرض النبوءات والرسالات، فعكس شعرهم الفضاء الصحراوي المحمّل بالقيم والأعراف العربية الأصلية، فكانت مصدر إلهامه الأوّل، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعدّدة نذكر منها أبيات "الأعشى ميمون" في الصحراء والناقة:

وبَيْدَاءَ قَفْرٍ كَبُرَدِ السّديرِ مشاربها داثِراتُ أُجَنْ

قَطَعْتُ إذا خَبَّ رَيْعانُها بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كالفَدَنْ

وطَالَ السَّنامُ على جَبْلةٍ كَخَلْقَاء من هضبات الدَّجَنْ[1]

ولم تنفك تظهر الصحراء حتى في الشعر العربي الحديث، كقصيدة "عثمان لوصيف" متغنّيا بجمال الواحة ونخيلها:

النخيل هنا كالعرائس في عيدها الذّهبي

---

[1].عمر عيد السليمان المومني: الناقة والصحراء في شعر الأعشى الكبير(ميمون بن قيس)، مجلة العلوم العربية، ع24، 1423هـ، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص254.

والعراجين مثل الثريات أو كالحلي

آه يا واحة تترجرج عبر الشفق

دمت أنت فأرواحنا تتناثر مثل الورق[1]

وحتى مع مرور العصور وظهور أشكال أدبية جديدة، بقيت الصحراء تحتل مكانة بارزة في نصوص هاته الأشكال الأدبية، كأدب الرحلة، حيث استلهم الرحالة مشاهدهم من زخم الصحراء،

ومن أشهر الرحالة العرب الذين اجتازوا الصحراء العربية الإفريقيّة الرحالة الأشهر "ابن بطوطة"، فرغم أنّه قد جال معظم أنحاء المعمورة، إلاّ أنّ رحلته في الصحراء الإفريقيّة الكبرى إلى الحج تعدّ الأخطر والأصعب والأشهر في التاريخ، ففرضت الصحراء وجودها في رحلته وفي رحلة العديد من الرحالة والمستكشفين، ولم يتوقّف الأمر عند الرحالة العرب فقط، بل طال الرحالة الغربيين، حيث تفردّوا في وصف طبيعة ومعالم الصحراء العربية، من جغرافيتها وحيواناتها ونباتاتها وثقافتها... ومنهم الرحالة الأوروبيون إلى الصحراء العربية، ك"توماس إدوارد"، "غير ترود" (ميس بيل)، و"جون وفيلي"، فكانت الصحراء بالنسبة لهم مهربا وملاذا وملجأ من ضيق مدن العالم الغربي، وفضاء مفتوحا يمنح لذّة الاستكشاف الأنثروبولوجي، ومنهم من عانى من مناخها الحار وصعوبة مسالكها وخطورة بيئتها، وعلى الرغم أن رحالتهم اتخّذت الصحراء قبلة، غير أنّ نواياهم لم تخل من الخبث السياسي والاقتصادي الذي يهدف للاستعمار والسيطرة على العالم العربي.

وفي العصر الحديث والمعاصر انتقلت الصحراء من الشعر والرحلة إلى الرّواية، وقد برزت على يد مجموعة من الروائيين، والتفاتهم إلى هذا الأدب كان لغرض البحث على بديل ثقافي للثقافة الغربية، والتزاما بفن يترجم خصوصيّته القومية العربية وعمق انتمائه وهويته، فمثّل البديل الصحراوي البديل المخلص لحمل مصادر إلهامهم وتخيّلهم، وذلك أنّ العرب "يرون في صحراء الجزيرة العربية من دون

---

[1].محمد الصالح خرفي : جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه علوم، إشراف: يحيي الشيخ صالح، جامعة منتوري، قسنطينة1، قسم الآداب واللغات، 2006/2005م، ص190.

سائر أمصارهم الوطن الأم أو الوطن الأصل، فهي المهاد الطبيعي الذي ترعرعوا فيه"[1]، فكانت الروايات التي اتخذت من الصحراء موضوعا وفضاء لها تحمل إحساسا بالتميز وهو السمة الطاغية في رواية الصحراء، فأعطى الروائيون مسحة جديدة للصحراء بعيدا عن معاني الجذب والموت والقلق والخرافات، فكان تغيير و"تحريك المكان الصحرواي من أبرز السّبل وأنجعها وأكثرها جدوى لإخراج المكان من سلبيّته المعتادة، ومنحه مقادير أكبر من الديناميّة والفعالية، وجعله واحدا من المصادر الرّئيسيّة لصنع الجمال الفني في الرّواية وعاملا يمنحها الخصوصيّة والقيمة"[2].

ومن بين أشهر الروائيين في هذا المضمار "عبد الرحمان منيف" في المشرق العربي، أمّا في المغرب العربي نجد " إبراهيم الكوني"، المعروف بوريث الموروث الثقافي العريق للصحراء الكبرى وقبائلها وبالخصوص قبائل الطوارق الذي جعل منهم مادة خام لكتاباته، نذكر منها: المجوس، التبر، نزيف الحجر، الفزاعة، عشب الليل، البئر، أساطير الصحراء...

وما يميّز "الكوني" أنّه لا يكتب عن الصحراء ليتميّز عن كُتّاب المدينة، بل يكتبها لأنّها بداية الوجود الإنساني، ومهبط سيدنا آدم عليه السلام، فيكتب عن الصحراء لأنّها تمثّل" نسقا ثقافيا مضمرا له علاقة بسلطة ماضوية يريد استعادة مجدها، ولتصبح في النهاية علامة سيميائية ثقافية تميّز أدبه"[3]، فيرسم الكوني من خلال أحداث رواياته تفاصيل حياة البدو بما تحمله من موروث ثقافي شعبي من مظاهر الاحتفال عند الطارقي، وعاداتهم وتقاليدهم، فشخصيات روايات الكوني دائما تعيش على حافة الموت، وكلّ من يخرج عن قوانين الصحراء فإنّ مصيره الموت لا محالة، في حين لاينسى أن يُذَّكر ببقايا الديانات الوثنية والسماوية التي وجدت بالصحراء قبل مجيء الإسلام، كل

---

[1].عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية–الصورة والدلالة–، دار محمد علي للنشر، منوبة، تونس، ط1، 2003م، ص133.

[2].صلاح صالح: الرواية العربية والصحراء، ص201.

[3].سمير الخليل، طانية حطاب: دراسات ثقافية الجسد الأنثوي –الآخر– السرد الثقافي، دار ضفاف للنشر، الشارقة، بغداد، د..ط، 2018م، ص165.

هذه الثيمات من شأنها أن تضفي بعدا جماليا وحداثيا على رواياته، فهي تمثّل الوعي الجمعي والذّاكرة الجماعيّة للقبيلة بالنسبة له"[1].

فارتبطت الصحراء –لا نقول عند الكوني فقط– عند جلّ الأدباء الذين كتبوا عن الصحراء بعدّة جوانب منها: التاريخي، الديني، الطبيعي، الأسطوري، الفلسفي، الروحي والإلهامي التّخييلي.

3.حضور الصّحراء عند الغرب:

لم يكن موضوع الصحراء حكرا على العرب فقط، بل حضر كذلك بقوّة في الكتابات الغربية، وقد تنوّعت الغايات والرؤى لهذا الفضاء من كاتب لآخر، فالبعض كتب عن الصحراء ليعكس حقيقة المستشرقين الاستعمارية الراغبة في الظفر بهذا الفضاء الذي يحمل أسرار وأمجاد العرب، والبحث والتفتيش فيه للوصول إلى حقيقتهم وبذلك تسهيلا لإهلاكهم، فقدّموا صور كراهية لسكان هاته الصحاري، على سبيل المثال المستشرق "مارمول كارياخال" صاحب كتاب "إفريقيا"، فيصرّح أنّ سبب تأليفه لهذا الكتاب التاريخي "إلاّ شجيع الدول الكاثوليكيّة على حمل السلاح ضدّ هؤلاء المسلمين الذين يكتسحون بوقاحة مجد المسيحيّة ولا يفتأون يحاربوننا ويتحينون الفرص لتحطيمنا، لكن يسهل علينا إهلاكهم أكثر من أن نسترجع أرض المقدس لأنّنا نعرف الآن قواتهم"[2]، فجسّد هذا التصريح الصراع القائم بين الشرق والغرب، أي بين الأنا والآخر، فيرون الصحراء مجدا لهم وموطنهم الأصلي، وما العرب إلا أوغاد أخذوها منهم.

وعلى مستوى الرواية نأخذ رواية "الخيميائي" لـ"باولو كويلو" البرازيلي، حيث ارتبطت الصحراء عنده بعالم العجائب والأساطير، لتصل إلى درجة اليوتوبيا لشخصيته الرئيسية الهاربة من إسبانيا إلى

---

[1]. ينظر: مليكة سعدي: الصحراء والأسطورة في روايات إبراهيم الكوني مقاربة أنثروبولوجية، مشروع أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد القادر شرشار، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013/2012م، ص173-175.

[2].سالم بوتدارة: الصحراء في كتابات مارمول كارباخال، جامعة سيدي بلعباس، ع7، ص308.

الصحراء التي تمثّل فردوسا له.[1] فكانت الصحراء عنده ملاذا للأمن ومتنفسا للعروب من اكتظاظ المدينة، وبذلك كانت الصحراء عنده بعدا ثقافيا أيديولوجيا أكثر منه بعدا جغرافيا مكانيا.

4.خاتمة:

– أدب الصحراء هو تجسيدٌ فنيٌّ لروح البوح والوجدان، ينبعث من عمق صحاري العالم ليروي قصص البشر والطبيعة والحياة بأسلوب يثير العواطف والتأمل .تعتبر الصحراء بما فيها من شموخ التلال وسحر الرمال وسكون الأفق، مثالية لاستلهام الكتّاب والشعراء والمفكرين، فتعطي تفاصيلها الساحرة القدرة الإبداعية الخلاّقة للإنسان في تحسين الصورة الجاهليّة للصحراء وكسر الصمت عنها.

–في أدب الصحراء بتمازج سحر اللغة وجمال الصورة ليتمكن الكتّاب من إيصال أعماقهم النفسية وتجاربهم الشخصية، فيُعَدّ هذا الأدب نافذةً فنيّةً نحو عالمٍ غامض ومثير، يلفت انتباه القلوب ويحرّك الأفكار.

–يعبر أدب الصحراء عن روح الصمود والتحدي التي تتجلى في وجودها، وكذلك يسلط الضوء على الجمال الخالص والسحر الذي يتواجد في الصحراء رغم قساوتها.

–من خلال أدب الصحراء، يتم تسليط الضوء على التراث والثقافة الغنية للمجتمعات الصحراوية، وتكشف عن قصص وروايات تعبّر عن حياة الناس، تقاليدهم، وتحدياتهم. يعمل أدب الصحراء على إثراء فهمنا لهذه الثقافات المتنوعة والغنية، ويساهم في المحافظة على تراثها الأدبي القيم .لذلك، يمكن القول إن أدب الصحراء ليس مجرد كتابات عن الصحراء بل هو تعبير عن حياة الناس في هذه البيئة القاسية والجميلة في الوقت نفسه. إن قراءة هذه الأعمال الأدبية تمنحنا نافذة لفهم عميق لحياة الإنسان في قلب الصحراء وتجاربه الفريدة وتحدياته.

---

[1].ينظر:لعلاونة محمد الأمين: براديغم الصحراء بين التصوّف وما بعد الحداثة –الخيميائي والسيمورغ– أنموذجا، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، 2020/6/30م، ص125.

-تجسد الكتب والأعمال الأدبية التي تنشر عن الصحراء تاريخًا حافلًا وحضارة عريقة، وتعكس صورًا متنوعة عن الحياة والتحديات والأمل في هذه المنطقة الفريدة، وتعد من المصادر التي تساهم في إثراء الأدب العربي، وتشكل جسرًا تواصليًا بين الأجيال الماضية والحالية، وبين الحاضر والماضي، لتحافظ على التراث الثقافي والأدبي الغني لهذه البيئة الفريدة.

-كان للصحراء حضور قوي في الكتابات الغربية سواء أكانوا رحالة أو أدباء، وقد اختلفت أبعادهم الفكرية باختلاف زاوية النظر، فاتّخذت بعدا ايكولوجيا جغرافيا، روحيا أيديولوجيا، سحريا أسطوريا غرائبيا، كولونياليا واستشراقيا، ولم تتغيّر هذه الرؤى كثيرا عبر العصور، فابتعدت عن الطرح الواقعي المعاش، ومثّلت دائما ذلك الحلم الذي يسعى الكثير إلى تحقيقه ومعايشته.

5.توصية:

رغم ما قُدِّم من أعمال أدبية ونقدية عن أدب الصحراء تبقى غير كافية وشحيحة بالنظر للمساحة الشاسعة للصحراء في البيئة العربية، لذلك وجب التوصية بتقديم المزيد من الاهتمام بهذا الموضوع الواسع والعميق خصوصا وأنّه يرتبط بهويتنا وثقافتنا وأصولنا.

6.قائمة المصادر والمراجع:

1.حسين المودن: الرواية والتحليل النصي قراءات من منظور التحليل النصي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2009م.

2.الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1973م، ج12.

3.سالم بوتدارة: الصحراء في كتابات مارمول كارباخال، جامعة سيدي بلعباس، ع7.

4.سمير الخليل، طانية حطاب: دراسات ثقافية الجسد الأنثوي –الآخر- السرد الثقافي، دار ضفاف للنشر، الشارقة، بغداد، د.ط، 2018م.

5.صلاح صالح: الرواية العربية والصحراء، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، سوريا، د.ط، 1996م.

6.عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية-الصورة والدلالة-، دار محمد علي للنشر، منوبة، تونس، ط1، 2003م.

7.عمر عيد السليمان المومني: الناقة والصحراء في شعر الأعشى الكبير(ميمون بن قيس)، مجلة العلوم العربية، ع24، 1423هـ، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
8.الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
9.لعلاونة محمد الأمين: براديغم الصحراء بين التصوّف وما بعد الحداثة –الخيميائي والسيمورغ- أنموذجا، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، 2020/6/30م.
10.محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه علوم، إشراف: يحيي الشيخ صالح، جامعة منتوري، قسنطينة1، قسم الآداب واللغات، 2006/2005م.
11.مليكة سعدي: الصحراء والأسطورة في روايات إبراهيم الكوني مقاربة أنثروبولوجية، مشروع أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد القادر شرشار، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013/2012م.
12.ابن منظور: لسان العرب، مادة صحر، ج4.